تكنولوجيا التعليم ودورها في استثمار الأجيال

مقال

م.د. مهند عبد الجبار عبد الصاحب

dr.mohanadm.a.s@gmail.com

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة

الملخص

تسعى المؤسسات التعليمية الى بناء أنظمة تعليمية تعلمية تقدم مخرجات ينتفع منها الافراد والجماعات وتلبي احتياجاتهم وفق منظور متطور قائم على أسس التقدم الحاصل في مجال التكنولوجيا وتقنياتها الحديثة التي اختصرت الكثير من الجهود في الكلفة والوقت بهدف خلق أجيال قادرة على صنع المستقبل تساهم في تقدم الأمم وازدهار بناءها وفق تنمية مستدامة حديثة قادرة على مواجهة التحديات ومواكبة عجلة التقدم.

الكلمات المفتاحية تكنولوجيا التعليم، استثمار الاجيال.

Educational Technology and Its Role in Investing in Generations

Mohanad Abdul Jabar Abdul Sahib

Ministry of Education – General Directorate of Education, Baghdad

Al-Rusafa First – Al-Qadah Al-Mutafawiqeen High School for Boys

Abstract

Educational institutions seek to establish teaching and learning systems that generate outcomes beneficial to both individuals and communities, meeting their needs through a progressive vision founded on the advancements in modern technology and its applications. Such technologies have reduced costs and efforts in terms of time and resources, aiming to create generations capable of shaping the future, contributing to the progress of nations and the prosperity of their development within a framework of modern sustainable growth, while

being equipped to confront challenges and keep pace with the momentum of progress.

Key words:Educational Technology, Investing in Generations.

العصر الحديث واهمية تكنولوجيا التعليم

ادى تقدم التكنولوجيا في مجالات التربية والتعليم الى احداث العديد من المستحدثات وإمكانية توظيفها في عملية التعليم والارتقاء بها الى افضل المستويات وضرورة العمل بها لاسيما التعليم الالكتروني Education Electronic الذي أعاد النظر في صياغة جميع العناصر الداخلة في تنظيم عملية التعليم وفق رؤية حديثة تلبي متطلبات التعليم الحديثة وإمكانية الاستفادة منها في الوصول الى افضل المخرجات التعليمية عن طريق إيجاد بيئة تعليمية تفاعلية يشترك فيها المعلمين وطلبتهم وتأهيلهم بتنمية مهاراتهم واكسابهم الخبرات لتمكنهم من القدرة على التعامل مع التحديات ومساهمتهم الفاعلة في تقدم المجتمع وازدهاره . (عبد الهادي ،٢٠٢٠: ١١)

يعد التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا التعليم احد الركائز المهمة في التعليم وذلك من خلال اتساع استخداماته المتعددة التي ساهمت في تهيئة فرص تعلم اكثر كفاءة تمثل في سهولة الاستخدام وتعدد المصادر وحفظ المعلومات واسترجاعها ويضيف (عبد القادر واخرون ،٢٠٢٣) وهذا يدعو الى اثارة الاهتمام والمتعة والتحفيز لدى المتعلمين وتلبية احتياجاتهم المتعددة لما تحمله من ميزات يجدوا فرصهم فيها لتطوير كفاءاتهم وتعلمهم فنون عديدة واكتساب المعلومات وهذا ما نجده اليوم من استخدام مواقع التطبيقات المشهورة التي تعمل في مجال الاستثمار والترويج وتحقيق الأرباح والاستفادة من أوقات الفراغ فضلا عن البحث والتصميم لتقنيات اكثر حداثة شجعت الكثيرين لتحقيق أهدافهم في الاستثمار في مجالي العمل والإنتاج. (عبد القادر واخرون ،٢٠٢٣: ٢١)

التكنولوجيا وإمكانية استثمار قدرات الافراد في مجال التنمية

أصبحت التكنولوجيا الرقمية في وقتنا الحاضر اكثر قدرة وكفاءة وتنظيم لآنها تساهم في تفاعل اكبر عدد من المتعلمين وتبادل الخبرات والمعلومات بينهم واستغلال افضل الأوقات في تعلم البرمجيات المتعددة وهذا يسهم في رسم أهدافهم المستقبلية وتحقيق طموحاتهم الشخصية بعيدا عن تأثير البيئة المحيطة ويذكر (الجبر واخرون ، ٢٠٢٠) ان التكنولوجيا الرقمية أصبحت بمثابة القاعدة الرئيسية لاكتشاف الابداعات والابتكارات لدى المتعلمين وزيادة قدراتهم الذاتية في المقارنة والتحليل والاستنباط والاستنتاج والقدرة في حل مشكلاتهم وتعزيز امكاناتهم في مواجهة أي تحديات مستقبلية فضلا عن مساهمتها في بناء شخصيتهم وتحقيق ذاتهم (الجبر واخرون ، ٢٠٢٠ : ٣١).

ان أهمية استثمار القدرات المعرفية لدى الافراد يأتي عن طريق الربط بين التطور التكنولوجي التعليمي وإمكانية تأهيلهم لفرص أفضل مستقبلا وقدرتهم على الابداع والابتكار والتعايش مع المتغيرات المستمرة، ويوضح (الحابس وسبطي ،٢٠١٩) ان المتعلمين في عصر التكنولوجيا الحديثة تتغير واجباتهم من خلال الأدوار التي يؤدونها في المجالات الاتية:

-تفاعلهم مع منهج التعليم الحديث باكتساب المعلومات الرقمية المتعددة.

- المشاركة الفاعلة بين المتعلمين وتبادل الخبرات وإمكانية توظيفها في مجالات أخرى تعود عليهم بالمنفعة.

-المنافسة مع الاقران في البحث عن أدوات تطوير تتمثل بأعداد خطط وتصميم برامج متنوعة

- القدرة على الابتكار والتفوق في مجال التحليل والاستنتاج والتقييم ومعالجة المشكلات بطريقة فاعلة وبناءة. (الحابس، سبطي ،٢٠١٩: ٢٣).

تكنولوجيا التعليم واهميتها في تعزيز عملية التعليم

تتطلب عملية توظيف تقنيات التعليم الحديثة إدارة ذات إمكانات عالية وكفاءة في الأداء لتنظيم المحتوى التعليمي الهادف لتلبية متطلبات المؤسسة التعليمية وبما يتوافق واحتياجات المتعلمين وتقديم أفضل الخدمات لتحقيق الأهداف المنشودة بما تقدمه التكنولوجيا الحديثة من مزايا متعددة تعزز جوانب عملية التعليم وتسهم في نجاحها، وتحقيق أفضل المخرجات، ورفع مستوى الأداء لدى المدرسين وتحسين المستوى العلمي والتحصيلي للطلبة من خلال المزايا الاتية:

- يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين لأنه متاح للجميع دون تمييز.

-إمكانية الوصول للمعلومات في أي وقت دون جهد او تكلفة.

-التركيز على المتعلم وتنمية قدراته الإبداعية في المستويات العليا.

-تنوع طرق التدريس وتعدد اساليبه ووسائله الحديثة. (Spivey ,M. 2013:p : 41).

يؤكد المختصون في مجال التكنولوجيا ان قيمة الوظائف التي لا تحتاج الى مهارات معينة باتت اقل أهمية بعد التقدم التكنولوجي الذي اتجه الى استثمار المعرفة والعلوم التي يمتلكها المبدعون فضلا عن التغير النسبي الذي حصل في عوامل الإنتاج الحديثة المتمثلة في التنمية البشرية كماً ونوعا.

يشير (يونس ،٢٠١٧) ان بلورة إمكانات الطاقات البشرية المتعددة وتعبئتها في المواهب العقلية والفكرية ورفع قيمتها تسهم في الاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية وزيادة الإنتاج وتحقيق الريادة في الاعمال وسوق العمل ،وفي ظل التنافس العالمي الذي يسعى للارتقاء بالثروة البشرية تقتضي الضرورة إيجاد برامج تعليمية ذات الجودة العالية لكافة المراحل ومستوياتها لان أهمية ارتقاء التعليم سيعود على الافراد والجماعات بالعديد من المزايا والمنافع منها المادية وغير

المادية في زيادة اجورهم وتحسين مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية ، ويعزز إمكانات الدولة في الازدهار الاقتصادي وتحسين الدخل القومي (يونس ، ٢٠١٧ : ٣٢).

التكنولوجيا في عصر العولمة

ان الاقتصاد المعرفي في عصر التكنولوجيا يلعب دورا مهما في مواجهة العديد من التحديات الاقتصادية التي تعاني منها بعض الدول نتيجة تنوع أنظمتها الاقتصادية التي اتجهت في الاعتماد على تكنولوجيا المعرفة المتطورة وساهمت في تطوير العنصر البشري من خلال تعامله مع البيئة والمحيط الخارجي وفق توجهات معاصرة تقدم خدمات يتطلبها المجتمع تتماشى مع التحولات التي يشهدها العالم وشجعت الافراد والجماعات نحو التوجه لمجالات العمل المتعددة التي جعلت من العالم يعيش في قرية واحدة رغم بعد المسافات واختلاف الثقافات عن طريق استخدام تقنيات الانترنيت والأجهزة الالكترونية الحديثة .

وتؤكد (صلاح الدين ،٢٠٢٢) ان التنمية البشرية هي كل ما يزيد من فاعلية العناصر المؤثرة في الإنتاج وسوق العمل من فنيين وموظفين وبرمجيين من خلال المعرفة التي يمتلكونها وخبراتهم المكتسبة نتيجة البحوث والدراسات المستمرة في المجال العلمي وتأثيرها في رفع قدراتهم الإبداعية والمهارية مما يعود عليهم بالنفع وخدمة مجتمعهم من خلال تحقيق التنمية الاقتصادية (صلاح الدين ،٢٠٢٢: ١٢).

واذا اردنا معرفة التحولات الكبيرة التي احدثتها الثورة المعرفية علينا التأكيد على اهم المجالات التي تركز عليها منظومة التعليم التي تشمل ، البيئة والمجتمع والافراد والجماعات وفلسفة ذلك المجتمع في مجال التربية والتعليم ونشر الثقافة والرقي والقضاء على مظاهر التخلف والجهل ومكافحة الامية لتحقيق فرص متكافئة للجميع ، وهذا بدوره يسهم في تنمية قدرات الافراد المعرفية والانطلاق نحو التجديد والابتكار وتحقيق قفزة نوعية لتنمية المواهب المتعددة والاعتماد على راس مالها البشري وكيفية ادارته (نعمة ،٢٠١١ : ٧١).

لأهمية الإدارة المعرفية في استثمار القدرات والكفاءات لدى المتعلمين أشار (Spck &S Pijkervet :2006) الى أهميتها في تحقيق عائدات كبيرة ينتفع منها الجميع من خلال النتائج الاتية :

-تعد النوعية في الإنتاج مقياسا حقيقيا يشير الى مدى تقدم الدول والمجتمعات.

-تؤثر نوعية التعليم والياته المتبعة على الازدهار والتنمية الاقتصادية للبلد المعني.

-ان مقدار التعليم الذي يحصل عليه الافراد وجودة نوعيته يحدد انتاجيتهم وقدراتهم في العمل المثمر (Spck , R . V , & Spijkervet , A. 2006 .p:52).

المصادر

-الجبر، حامد سعيد، واخرون ،٢٠٢٠، أهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم من وجهة أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، مجلة كلية التربية، ع١١١، جامعة المنصورة، مصر.

-الحابس، عبد الوهاب جودة، سبطي، عبيدة احمد ،٢٠١٩، مجتمع المعرفة الرقمي ودوره في تنمية الابداع العلمي -رؤية حديثة للتعلم والبحوث، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، ع ٦، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب.

-صلاح الدين، هالة طارق ،٢٠٢٢، أثر الاستثمار في راس المال البشري على الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية -دراسة تطبيقية على مصر في الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٨، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، ع ٤-كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، مصر.

-عبد القادر، فجاح، واخرون ،٢٠٢٣، أهمية تكنولوجيا التعليم في تحقيق أهداف المنظومة التعليمية، جامعة قسنطينة، الجزائر.

-عبد الهادي، محمد ،٢٠٢٠، دراسات في التعليم، المؤتمر الدولي الثالث، جامعة الازهر، القاهرة.

-نعمة، نغم حسين ،٢٠١١، إدارة المعرفة ودورها في بناء المجتمع المعرفي وتحقيق التنمية البشرية المستدامة، كلية اقتصاديات الاعمال، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد، ع ٤، جامعة النهرين، بغداد.

-يونس، سعداوي ،٢٠١٧، الاستثمار في التعليم وأثره على التنمية رأس المال البشري -حالة الجزائر، المؤتمر العلمي الثالث لعلوم المعلومات -اقتصاد المعرفة والتنمية الشاملة للمجتمعات -الفرص والتحديات، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة البليدة، الجزائر.

-Spck,R.V. & Spijkervet ,A,2006,Knowledge ,Manag ement :Dealing Intelligentlg with knowledge,Kenniscentram cibit ,Utrecht.

-Spivey,M.F.& .Mcmillan,J.J.2013.Using the black board course mocnagement system to analze student effort and per performance .Joumal of financial education ,Spring .